الباب الأوال

مقدمة

أ. خلفية البحث

يحتل تعليم اللغة العربية في إندونيسيا مكانة مهمة في مجال التربية. فقد كانت اللغة العربية في بداياتها تدرس بوصفها وسيلة لفهم التعاليم الإسلامية، ولكن بعد فترة الاستقلال، أصبح تطور تعليم اللغة العربية يشمل المؤسسات التعليمية الرسمية. من المدارس الدينية إلى الجامعات، بأهداف تعليمية متنوعة بشكل متزايد (Thohir et al., 2021). وفي إطار المنهاج الوطني، تحظى اللغة العربية بمكانة خاصة بين اللغات الأجنبية، حتى أصبحت ثاني أكثر لغة أجنبية تعلما في إندونيسيا (Aulia Rahman et al., 2024).

بصورة مفهومية، يشمل تعليم اللغة العربية أربع مهارات أساسية، وهي مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة (Huda et al., 2024). من بين هذه المهارات الأربع، تعد مهارة القراءة الأساس الرئيس الذي ينبغي على الطلاب إتقانه، لأنها تمثل قاعدة لتطوير المهارات اللغوية الأخرى(Miolo & Langkan, 2023). ولا تقتصر القراءة على نطقِ الحروفِ فحسب، بل تشمل أيضا الفهم العميق للنصوص. وتعد هذه الأنشطة عملية معرفية تتطلب قدرة على الإدراك، ودافعية، وتفاعلا نشطا من المتعلمين (Jamaludin et al., 2024; Pratama et al., 2020).

تزداد أهمية مهارة القراءة في عصر الرقمنة والعولمة، لأنها أصبحت الأداة الرئيسية لاكتساب المعرفة، سواء في المجال الأكاديمي أو الديني. ترتبط مهارة القراءة ارتباطا وثيقا بمهارة الكتابة، إذ من خلال القراءة يستطيع الطلاب إثراء حصيلتهم اللغوية، وفهم تراكيب اللغة، وتنمية قدرتهم على التفكير النقدي(Mahmudi & Nurahmah, 2023).

ومع ذلك، تظهر الوقائع الميدانية وجود ضعف واضح في مهارة القراءة. فقد أظهرت نتائج برنامج التقييم الدولي للطلاب *PISA (Programme for International*

Student Assessment) لعام ٢٠٢٢ أن متوسط قدرة الطلاب الإندونيسيين في القراءة بلغ ٣٥٩ نقطة فقط. ويعد هذا المعدل أقل مقارنة ببعض دول جنوب شرق آسيا، مثل سنغافورة التي حصلت على ٥٤٣ نقطة، وفيتنام ٤٦٢ نقطة، وبروناي دار السلام ٤٢٩ نقطة، وماليزيا ٣٨٨ نقطة، وتايلاند ٣٧٩ نقطة(Nasrullah & Asmarini, 2024). وتدل هذه النتائج على أن قدرة الطلاب الإندونيسيين في القراءة لم تصل بعد إلى المستوى المأمول.

استنادا إلى نتائج المقابلة مع معلمة اللغة العربية في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢٥ بجاكرتا، السيدة بدرية، تبين أن نتائج تعلم مهارة القراءة لدى طلاب الصف الثامن لا تزال دون المستوى المطلوب. إذ يتمكن بعض الطلاب من قراءة النصوص العربية بفهم جيد وأداء مقبول، في حين يواجه عدد كبير منهم صعوبة في القراءة الصحيحة وفهم المعنى العام للنص. يرجع ذلك إلى طبيعة عملية التعليم التي لا تزال تقليدية ومتمركزة حول المعلم *(Teacher-Centered)*، حيث يقتصر دور الطلاب على الاستماع والتقليد دون مشاركة فاعلة في بناء الفهم. وفي التطبيق العملي، يعتمد تعليم القراءة في الغالب على أسلوب القراءة الجهرية المباشرة وشرح المفردات الجديدة، دون توظيف استراتيجيات تعليمية تدفع الطلاب إلى الانخراط النشط في فهم النصوص وتحليل معانيها.

وبناء على نتائج الملاحظة المباشرة التي أجرتها الباحثة، تبين أن معظم الطلاب لم يتمكنوا بعد من قراءة الجمل الطويلة بطلاقة وفهم عميق. كما لوحظ انخفاض مستوى مشاركة الطلاب أثناء أنشطة القراءة داخل الصف، وهو ما يدل على ضعف دافعيتهم للتعلم. ويعود ذلك إلى الاعتماد على أساليب تعليمية تقليدية تركز على القراءة الجهرية الفردية والشرح المباشر من المعلم، دون إشراك الطلاب في عمليات التفكير النقدي، والمناقشة التعاونية، وبناء المعنى بصورة تفاعلية. وتفتقر هذه الأساليب إلى المراحل المنظمة التي تدفع

الطلاب إلى الاستعداد الذاتي قبل التعليم، وتبادل الأفكار أثناءه، والتأمل في الفهم بعده، مما يحد من تطوير الفهم القرائي العميق.

ترتبط مشكلة ضعف مهارة القراءة لدى الطلاب أيضا بطريقة تفكيرهم تجاه عملية التعلّم نفسها. فقد أوضحت (Dweck, 2003) أن في عملية التعلم نوعين من أنماط التفكير، وهما نمط التفكير الثابت *(Fixed Mindset)* ونمط التفكير النامي *(Growth Mindset)*. فالطلاب الذين يمتلكون نمط التفكير الثابت يميلون إلى النظر إلى القدرة على أنها شيء ثابت لا يتغير، ولذلك يشعرون بسهولة بالفشل ويترددون في بذل الجهد عند مواجهة الصعوبات. أما الطلاب الذين يمتلكون نمط التفكير النامي، فإنهم ينظرون إلى القدرة على أنها شيء يمكن تطويره من خلال التدريب والممارسة المستمرة وعملية التعلم المتواصلة. وفي سياق تعليم مهارة القراءة باللغة العربية، يرى كثير من الطلاب أن قراءة النصوص العربية نشاط صعب، مما يؤدي إلى ضعف ثقتهم بأنفسهم وميلهم إلى السلبية في أثناء التعليم.

ولذلك، تبرز الحاجة إلى نموذج تعليمي لا يقتصر على نقل المادة التعليمية فحسب، بل يدفع الطلاب إلى المشاركة الفاعلة في بناء الفهم من خلال مراحل منظمة ومتكاملة تشمل الاستكشاف الذاتي، والمناقشة التعاونية، والتفكير التأملي، والإنتاج الإبداعي. ويعد نموذج *RADEC (Read, Answer, Discuss, Explain, Create)* من النماذج التعليمية المبتكرة التي طورها سوفاندي, استجابة لحاجات التعليم في إندونيسيا. ويتميز هذا النموذج بتكامل مراحله الخمس التي تبدأ بالقراءة الذاتية قبل الصف *(Read)*، ثم الإجابة على الأسئلة الإرشادية *(Answer)*، فالمناقشة الجماعية *(Discuss)*، فالشرح والعرض *(Explain)*، وصولا إلى مرحلة الإبداع والتطبيق *(Create)* (Pratama et al., 2020).

ويقوم هذا النموذج على مبادئ التعلم النشط والتعلم ذي المعنى، حيث يشجع الطلاب على الانخراط الفاعل في عملية التفكير، وفهم المفاهيم بشكل عميق، وربط المعرفة الجديدة بخبراتهم السابقة. وقد أثبتت العديد من

الدراسات فاعلية هذا النموذج في تنمية مهارات التفكير النقدي، والإبداع، ومهارات التواصل(Hasibuan et al., 2024).

فقد بينت دراسة (Andriani & Sari, 2025) أن تطبيق نموذج *RADEC* يترك أثرا ملحوظا في تنمية الإبداع لدى الطلاب في تعليم الرياضيات. فقد أثبتت (Khaltsum, 2023) من خلال دراستها أن توظيف نموذج *RADEC* قادر على تنمية مهارات التواصل الشفوي والكتابي، وتعزيز الفهم القرائي، وزيادة المشاركة الفاعلة للطلاب. وتشير هذه النتائج إلى أن نموذج *RADEC* لا يقتصر إسهامه على المهارات اللغوية فحسب، بل يسهم كذلك في تحفيز الدافعية نحو التعلم من خلال أنشطة الاستكشاف، والمناقشة، والتعاون.

ومع ذلك، تظهر مراجعة الأدبيات وجود فجوة بحثية واضحة، إذ ركزت معظم الدراسات حول نموذج *RADEC* على مجالات الرياضيات والعلوم واللغة الإندونيسية، في حين ظل تطبيقه في تعليم اللغة العربية محدودا، ولا سيما في مهارة القراءة. ولم تجر، حتى الآن، دراسات تجريبية تختبر أثر نموذج *RADEC* في نتائج تعلم مهارة القراءة باللغة العربية في المدرسة المتوسطة الإسلامية. ومن الناحية النظرية، يعد نموذج *RADEC* توجها تربويا واعدا لتعليم مهارة القراءة؛ لأنه يوفر بيئة تعليمية تقوم على التعلم النشط، والتفكير التأملي، وبناء المعنى من خلال الممارسة والتفاعل، وهو ما يتوافق مع طبيعة مهارة القراءة التي تتطلب فهما عميقا، وتحليلا، واستنتاجا (Jamaludin et al., 2024).

بناء على ما سبق، يهدف هذا البحث التجريبي إلى معرفة ما إذا كان هناك أثر ذو دلالة إحصائية لنموذج *RADEC* في نتائج تعلم مهارة القراءة باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢٥ بجاكرتا. ومن هنا جاء عنوان هذا البحث كما يلي: تأثير نموذج رادك *(RADEC)* في نتائج تعلم مهارة القراءة باللغة العربية (البحث التجريبي لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢٥ جاكرتا).

ب. مشكلات البحث

١. تشخيص المشكلات

استنادا إلى ما ورد في خلفية البحث، يمكن تحديد جملة من المشكلات التي تعد أساسا لهذا البحث، وهي كما يلي:

أ). ما زالت نتائج تعلم مهارة القراءة باللغة العربية لدى طلاب المدارس المتوسطة الإسلامية دون المستوى المطلوب. فقد أظهرت نتائج المقابلة مع معلمة اللغة العربية في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢٥ بجاكرتا أن نحو نصف طلاب الصف الثامن فقط يتمكنون من قراءة النصوص العربية بفهم مقبول وأداء سليم، بينما يواجه الباقون صعوبات في القراءة الصحيحة وفهم المعاني.

ب). إن عملية تعليم القراءة ما زالت ميكانيكية ومتمركزة حول المعلم *(Teacher-Centered)*. حيث يهيمن المعلم على النشاطات الصفية، بينما يبقى الطلاب سلبيين، الأمر الذي يعيق تطور فهم النصوص بشكل أمثل.

ج). إن الاستراتيجيات التقليدية لتعليم القراءة لم تتمكن بعد من مواجهة التحديات القائمة. فعلى الرغم من تنوع طرائق تعليم القراءة، إلا أن معظمها ما زال يعتمد على الحفظ دون تدريب كاف للطلاب على تنمية القدرات التحليلية والنقدية.

٢. تحديد المشكلات

ولكي يكون هذا البحث موجها ولا يتشعب، فإن نطاق المشكلة يقتصر على ما يلي:

يركز البحث على نتائج تعلم مهارة القراءة العربية لدى الطلاب فقط، دون المهارات اللغوية الأخرى.

UNIVERSITAS NEGERI JAKARTA
Intelligentia Dignitas

٣. تنظيم المشكلات

استنادا إلى تشخيص المشكلة وتحديدها، يمكن صياغة مشكلة البحث على النحو الآتي:

هل يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لتطبيق نموذج *RADEC* في نتائج تعلم مهارة القراءة باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢٥ بجاكرتا؟

ج. أهداف البحث

تتحدد أهداف هذا البحث فيما يلي:

تحليل نموذج *RADEC* في نتائج تعلم مهارة القراءة باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢٥ بجاكرتا.

د. أهمية البحث فوائدها

ينتظر من هذا البحث أن تكون له أهمية من الناحيتين النظرية والتطبيقية، وذلك على النحو الآتي:

١. الأهمية النظرية

أ) الإسهام الإسهام في تطوير علم تعليم اللغة، ولا سيما في مجال تطبيق نموذج رادك *RADEC* في تعليم اللغة العربية، من خلال توضيح أثره في نتائج تعلم مهارة القراءة.

ب) أن يكون هذا البحث مرجعا علميا للبحوث اللاحقة المتعلقة بالاستراتيجيات التعليمية المبتكرة الهادفة إلى تنمية نتائج تعلم مهارات القراءة الاستيعابية في اللغة العربية.

٢. الأهمية التطبيقية

أ) بالنسبة للمعلمين: يمكن أن يوفر هذا البحث نموذجا استراتيجيا بديلا أكثر فاعلية وتنظيما، يتناسب مع خصائص طلاب المدارس الإسلامية،

UNIVERSITAS NEGERI JAKARTA
Intelligentia - Dignitas

ويساعد في رفع كفاءة تعليم القراءة.

ب) بالنسبة للطلاب: يساعدهم هذا البحث على تحسين نتائج تعلمهم في مهارة القراءة باللغة العربية، سواء من حيث الطلاقة أو من حيث الفهم القرائي للنصوص.

ج) بالنسبة للمؤسسات التعليمية: يمكن أن يشكل هذا البحث أساسا لتطوير السياسات والبرامج التربوية المبتكرة الهادفة إلى تحسين جودة تعليم اللغة العربية في المدارس المتوسطة الإسلامية.

UNIVERSITAS NEGERI JAKARTA
Intelligentia - Dignitas